الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة الانجليزية

شعبة الترجمة

السنة أولى ماستر السداسي الثاني تخصص ترجمة عربي-انجليزي-عربي

محاضرات في تقنيات التواصل

إعداد الأستاذة :

سنوسي بريكسي زينب

السنة الجامعية: 2018م-1439هـ

مقدمة :

تمّ إدماج مقياس " تقنيات التواصل" في برنامج سنة أولى ماستر تخصص ترجمة عربي-انجليزي-عربي ضمن مقاييس السداسي الثاني و ذلك لعدّة أسباب منها:

- العلاقة الوطيدة التي تجمع ما بين الترجمة والتواصل باعتبار الترجمة عملية تواصلية قبل كل شيء.
- توعية الطالب المتعلّم بحيثيات العملية التواصلية و ضرورة مساعدته على إدارتها بشكل صحيح.
- مدى أهمية التحكم في تقنيات التواصل و تأثير ذلك في النضج الفكري و التأهيل للبحث العلمي.
- أهمية تعلّم تقنيات التواصل و اكتساب المهارات التواصلية في جميع ميادين الحياة.

و نظرا للركيزة التواصلية التي تُبنى عليها الممارسة الترجمية، ارتأينا توزيع المقياس على **12 محاضرة** في سلسلتين منفصلتين و متكاملتين في آن واحد على النحو التالي:

- **السلسلة الأولى** من المحاضرات موسومة بـ " التواصل في السياق العام" و تشتمل على عدد من الدروس المُرتبة ترتيبا منطقيا على أساس التدرّج في المعلومات و الانسجام فيما بينها مع مراعاة مراحل التعلّم لدى الطالب.

حيث تطرقنا فيها إلى المواضيع التالية:

- المحاضرة رقم 1: تعريف التواصل
- المحاضرة رقم 2: عناصر العملية التواصلية
- المحاضرة رقم 3: أنواع التواصل
- المحاضرة رقم4 : أشكال التواصل و معوقاته
- المحاضرة رقم 5: مهارات التواصل
- المحاضرة رقم 6: التواصل الفعال

تهدف هذه السلسلة إلى تعريف الطالب بالحيثيات العامة للتواصل و الإحاطة بقدر كبير من جوانبه و ربط مفاهيمه بمحدثات الحياة اليومية حتى يتمكن من إسقاطها على واقعه المعاش و الامتثال بها. فالهدف الأسمى من هذه الدروس هو أن تُرسخ مفاهيمها (خصوصا الجديدة) في وعي الطالب و أن تتجلى في واقعه من خلال نمط تفكيره و مهاراته و سلوكياته.

- أما **السلسلة الثانية** من المحاضرات فتحمل عنوان " التواصل في السياق الترجمي" و أردنا من خلالها العودة بالطالب إلى الطبيعة الأصلية و العميقة للعملية الترجمية و ربطه بتخصصه مباشرة بعدما اطلع في السلسلة الأولى على الخطوط العريضة للعملية التواصلية.

تحيط الدروس المتضمنة في هذه السلسلة بمعطيات لصيقة بالمفاهيم التواصلية و مكمّلة لها في آن واحد. و كان علينا أن نمرّ بمحطات ضرورية بشأن العلاقة مابين التواصل و الترجمة، من بينها:

المحاضرة رقم 7: الترجمة عملية تواصلية

المحاضرة رقم 8: بدايات الممارسة الترجمية

المحاضرة رقم 9: الترجمة في العهد الروماني

المحاضرة رقم 10: الترجمة عند العرب

المحاضرة رقم 11: المدارس الترجمية و منطلقها التواصلي

المحاضرة رقم 12: الترجمة بين المنطوق و المكتوب

و بما أننا ندرس هذا المقياس لطلبة الترجمة و أن تخصصهم في هذا الماستر هو ترجمة عربي-انجليزي-عربي فقررنا إلقاء المحاضرات باللغتين العربية و الانجليزية حتى نثري رصيدهم المعرفي و اللغوي في مجال التواصل و نحثهم على استعمال اللغتين أثناء النقاشات التي تفرزها الإشكالات المطروحة في هذه الدروس. و هذا ما يفسر إدماجنا اقتباسات و تعريفات باللغة الانجليزية في هذا السند البيداغوجي.

أخيرا، نتمنى أن تنال هذه الدروس اهتمام الطلبة و الباحثين في مجالي الترجمة أو التواصل و هما مجالان متداخلان و متكاملان كما أسلفنا.
و نأمل تطوير هذا السند و إثراءه في المستقبل القريب بناء على خبرتنا القادمة في تدريسه و ملاحظاتنا بخصوص تطبيق مفاهيمه مع طلبتنا.

السلسلة الأولى من المحاضرات

التواصل في السياق العام

محاضرة رقم 1

تعريف التواصل

يمكن تعريف عملية التواصُل في أبسط أشكالها بأنها " تفاعلٌ بين فرد أو مجموعة من الأفراد وبين فرد آخر أو مجموعة أخرى من الأفراد بهدف المشاركة في تعديل سُلوك هؤلاء الأفراد "[1].

ومن هذا التعريف نستنتج أن التواصل هو عمليةٌ إنسانية بحته، تقوم على استثمار الإمكانات الفردية بالإرسال والاستقبال، ونقل الرسائل باستخدام الوسائل المختلفة التي تتناسب مع الحالة.

تمت الإشارة إلى التواصل في اللغة العربية على أنه " الإقتران والإتصال والصّلة والترابط والإلتئام والجمع والإبلاغ والإنتهاء والإعلام"[2].

أما في اللغة الإنجليزية، فقد جاء تعريف كلمة Communication كالأتي:

« 1. the activity or process of expressing ideas and feelings or of giving people information (...) 2. Methods of sending information, especially telephones, radio, computers, etc. (...) 3. A message, letter or telephone call : a communication from the leader of the party »[3].

[1] تاعوينات علي، التواصل والتفاعل، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، الجزائر، 2009 ، ص. 16

[2] حمداوي جميل، التواصل اللساني والسيميائي والتربوي، شبكة الألوكة، المغرب، 2015 ، ص.5

[3] Oxford advanced learner's dictionary of current English, Oxford university press, sixth edition, 2000, p.257.

« The term communication is derived from the original Latin word communize which means « common ». It involves the act of imparting a common idea or understanding to another person and covers any behavior that affects an exchange of meaning »[1].

كما جاءت بمعنى إقامة علاقة وتراسل وترابط وإرسال وتبادل وإخبار وإعلام[2]. لذلك، ليس هناك إختلاف كبير بين معنى التواصل في اللغة العربية واللغات الأجنبية بشكل عام، ما يعني أن التواصل، وبغض النظر عن اللغة التي يتمّ بها، هو الصلة بين طرفين(مُرسل/مُستقبِل)، يتم من خلالها تبادل الأفكار والآراء والأخبار، ونقل الرسائل المختلفة.

أما اصطلاحا، فقد كان هناك شبه إجماع على تعريف التواصل؛ إلا أن الخلافات القليلة بين المختصين لم تخْرج عن السياق العام الذي تم الاتفاق عليه .فعلى سبيل المثال :عَرّف بعض المتخصصين التواصل على أنه "عملية نقل الأفكار والتجارب وتبادل المعارف والمشاعر بين الذوات والأفراد والجماعات؛ وقد يكون هذا التواصل ذاتياً(شخصياً)، أو تواصلاً غيرياً(مع الغير)، وقد يُبني على الموافقة أو على المعارضة والإختلاف"[3].

« Communication basically refers to the meaningful transmission of ideas to others, either orally or in writing. It can also take the form of symbols, codes, electronic impulses or even silence »[4].

[1] Anbuvelan K., « Principles of management MG 1351 », LAXMI publications (P) LTD, Bharath University, Chennai, 2007, p. 195.

[2] حمداوي جميل، المرجع السابق، ص6.

[3] الدسوقي كمال، ذخيرة علوم النفس، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1988 ، ص. 722

[4] Anbuvelan K., Op.Cit., p.195.

علاوة على ذلك، يشمل التواصل " كل رموز الذهن مع وسائل تبليغها عبر المجال وتعزيزها في الزمن، متضمناً أيضاً تعابير الوجه وهيئات الجسم والحركات ونبرة الصوت والكلمات والكتابات والمطبوعات والقطارات والتلغراف والتلفون، وكل ما يشمله آخر ما تم في الاكتشافات في الزمان والمكان"[1]. و هذا ما يعزز شمولية التواصل و عمقه حيث يتواصل الإنسان بشكل عميق و غير واعي من خلال لغة جسده، و هنالك العديد من الدراسات و الأبحاث التي اهتمت بهذا الجانب لما له من أثر في المُتلقي من حيث الإقناع و السيطرة كما يظهر في التواصل السياسي و الإشهاري.

ذلك أن نشأة العملية التواصلية ضاربة في القدم، بل تستمد جذورها من فجر البشرية حيث كان الإنسان يتواصل أساسا عبر حواسه و لغة جسده لتلبية احتياجاته البدائية مثل الأمان و الأكل، و هذا ما حاولت شيلا ستنبرغ (Sheila Steinberg) تفسيره على النحو التالي:

« The story of human communication begins some half a million years ago with small groups of prehistoric hunters who lived in caves. (…) That is, prehistoric people received and exchanged information about the environment (for instance, the presence of danger or food) through their senses : sight, smell, taste, touch and hearing. They also communicated with each other through gestures, posture and facial expressions, and expressed a limited number of sounds such as grunts and cries. The inability to speak put limits on the ability of these early people to think and be creative »[2].

[1] غريب عبد الكريم وآخرون، معجم علوم التربية ..مصطلحات البداغوجيا والديداكتيك، منشورات عالم التربية، المغرب، 2001 ، ص332

[2] Sheila Steinberg, Introduction to communication Course-Book1 : The basics, Juta and Company Ltd, University of south Africa, first published in 1994, p.3.

محاضرة رقم 2
عناصر العملية التواصلية

هناك عناصر يجب الأخذَ بها حتى يتحقق الهدف من الرسالة .وهناك من العوامل ما يجب الإنتباه إليه فيما يختص بطبيعة الرسالة ولغتها ونوعية المتلقي ومستواه الثقافي والاجتماعي وتأثيرها عليه؛ إضافة إلى التركيز على العوامل الخارجية التي يُمكن أن تؤثر على سير عملية التواصل؛ وهو ما تنبّه إليه العديد من الخبراء والمدربين، وأطلقوا عليه(عوامل التشويش)، والتي في الإجمال تكون خارجة عن إرادة المرُسل أو المتلقي، أو لجَهلهما بها أو تجاهُلها؛ ولكنها تترك آثارها السلبية على عملية التواصل، وربما تنجح في تحقيق فشلِ عملية التواصل بين الطرفين، بل وربما تأتي بنتائج سلبية وقاسية على الطرفين[1].

وقد إتفق أغلبُ الخبراء في هذا المجال على خمسة عناصر في عملية التواصل، ولكن في الآونة الأخيرة تم الإنتباه لعوامل أخرى .وهنا سنقوم بتفصيل عناصر التواصل مع شرح مستفيض لكل منها وهي[2]:

1.2. الرسالة:

يمكن تعريف الرسالة بأنها " الفكرة أو المعنى أو المحتوى الذي ينقله المُرسل إلى المستقبل"[2].

[1] عساف موسى، مهارات التواصل السياسي، سلسلة كتيبات برلمانية، معهد البحرين للتنمية السياسية، 2016.

[2] الموسوي محمد، نظريات الاتصال والإعلام الجماهيري، الاكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، 2012 http://www.ao-academy.org/wesima_articles/library-20060523-456.html

1.2. المُرسل أو المصدر:

المرسِل أو المَصدَر هو من قام بإنشاء الرسالة، ويمكن أن يكون المصدر فرداً أو مجموعة من الأفراد أو شركة أو مؤسسة أو جماعة أو حزب سياسي؛ ويستخدم الكثير من الخبراء كلمة (المصدر) للدلالة على القائم بالإتصال أو المُرسل.

3.2. المستقبل أو المتلقي:

المُستقبِل هو من يتلقى الرسالة الإتصالية أو الإعلامية ويتفاعل معها ويتأثر بها؛ ويمكن أن يكون المستقبل، كما المُرسل، فرداً واحداً أو مجموعة من الأفراد.

و بالتأكيد تلعب عملية فهم الجمهور وخصائِصه وظروفه دوراً كبيراً في إدراك وفهم معنى الرسالة، ودرجة التأثير التي تحققها في عقلية الجمهور، كما لا يمكن التوقع بأن يصدق الجمهور الرسالة الإعلامية وينصاع لها، إذ من المحتمل أن يرفضها إذا لم تتوافق مع ميوله واتجاهاته ورغباته وأفكاره؛ بل ربما يتّخذ جزءٌ من الجمهور موقفاً عدائياً من الرسالة، فيما قد لا يتفاعل الجزءُ الاخر معها، وسبب هذا الاختلاف في ردة فعل الجمهور هو مدى فهم وإدراك الرسالة المرسلة.

4.2. القناة أو الوسيلة:

هي الأداة التي يتم بواسطتها، أو من خلالها، نقل الرسالة من المرسل إلى المستقبِل، وتختلف هذه الوسيلة مع إختلاف مستوى الإتصال .ففي حالة الإتصال مع أعدادٍ كبيرة من الجماهير، يتم إختيار وسيلة إعلامية مثل

الصُّحف أو الإذاعة أو التلفزيون، أو إحدى وسائل الإتصال الحديثة المعتمدة على الإنترنت، مثل مواقع التواصل الإجتماعي أو المواقع الإلكترونية .أما في حالة الإتصال الجماعي في الخُطب أو الندوات والمؤتمرات، فإن المايكرفون هو الأداة .ويمكن أيضاً إستخدام أدوات أخرى مثل المطبوعة أو الأفلام التعريفية .أما في حالة الإتصال المباشَر مع الطرف الآخر، فلا يتم إستخدام أي وسيلة من وسائل الإتصال التكنولوجية، بل الإكتفاء بنقل الرسالة بشكلٍ مباشر وطبيعي وجهاً لوجه.

5.2. رجع الصدى أو ردة الفعل:

يأخذ رجع الصّدى أو ردة الفعل إتجاهاً مُعاكساً في عملية الإتصال؛ فيتحوّل المُستقبِل إلى مُرسِل للتعبير عن موقفه من الرسالة، ومدى فهمه وإستجابته أو رفضه لها، في حين أصبح قياس ردة الفعل من المهام الرئيسة في عملية الإتصال لأنه يقوِّم العملية برمَّتها، ويحدد مدى نجاعتها في تحقيق أهدافها.

6.2. التأثير

يعتبر التأثير من المسائل النسبية والمتفاوتة بين شخص وآخر، ومجموعة وأخرى .ففي الأغلب لا يُمكن قياس مدى تأثير الرسالة على الجمهور بشكل فوري، لأن التأثير يكون عادةً بطيئاً على بعض الأفراد، فيما يكون مؤقتاً على البعض الآخر، وينتهي بإنتهاء تلقي الرسالة[1] .ولأن التأثير هو الهدف

[1] عساف موسى، مهارات التواصل السياسي، المرجع السابق، ص 13.

الأساسي الذي يسعى إليه المرسلِ، وهو النتيجة التي يتوقع تحقيقها؛ فإن ذلك يتم على خطوتين هما:

1.التغيير في التفكير.

2.التغيير في السلوك.

7.2. التشويش:

يمكن تعريف التشويش بأنه :العوامل الداخلية أو الخارجية التي تعيق الإتصال، أو تقلل من دقته، وقد تنبه الخبراء إلى هذا الأمر، وصنفوه إلى ثلاث مستويات رئيسة[1]:

التشويش التقني :وهو ما يمكن أن يقع من أخطاءٍ فنية خلال نقل الرسالة، وبالتأكيد فإن هذا الأمر له آثار سلبية على المرسِل والمتلقي والرسالة؛ كأن ينقطع إرسال المحطة التلفزيونية أو الإذاعية لأسبابٍ فنية، أو أن يتمّ قطع أو إضعاف شبكة الإنترنت في حال نقل الرسالة على أحد المواقع الإلكترونية، أو تعطّل المايكروفون في حالة الخُطب أو الندوات.

التشويش البشري :وهو قيام فردٍ أو مجموعة من الأفراد بإعاقة وصول الرسالة .ويكون ذلك إما بقصدٍ أو دون قصد، مثل أن يقاطع أحد أفراد الجمهور أحد المتحدثين في ندوةٍ رفضاً لآراءه وأفكاره؛ أو أن يقوم آخر بالتحدث في الهاتف مما يُعيق مَن حوله عن الإستماع للرسالة.

قصور الأدوات لدى المرسِل أو المستقبِل :ويعني عدم إستيعاب المرسِل لأدوات المستقبل .ومثال على ذلك هو عدم إستخدام الرسائل التلفزيونية في مجتمع لا يوجد لديه كهرباء أصلاً؛ وبالتالي عدم وجود أجهزة التلفزيون، أو

[1] مهارات التواصل السياسي، المرجع السابق، ص 13.

إستخدام المواقع الإلكترونية لإيصال رسالة إلى كبار السن، أو مَن لا يملكون معرفة وإطلاعا على وسائل الإتصال الحديثة.

و تدخل هذه العناصر ضمن خطاطة التواصل التي وضعها جاكبسون على النمط التالي:

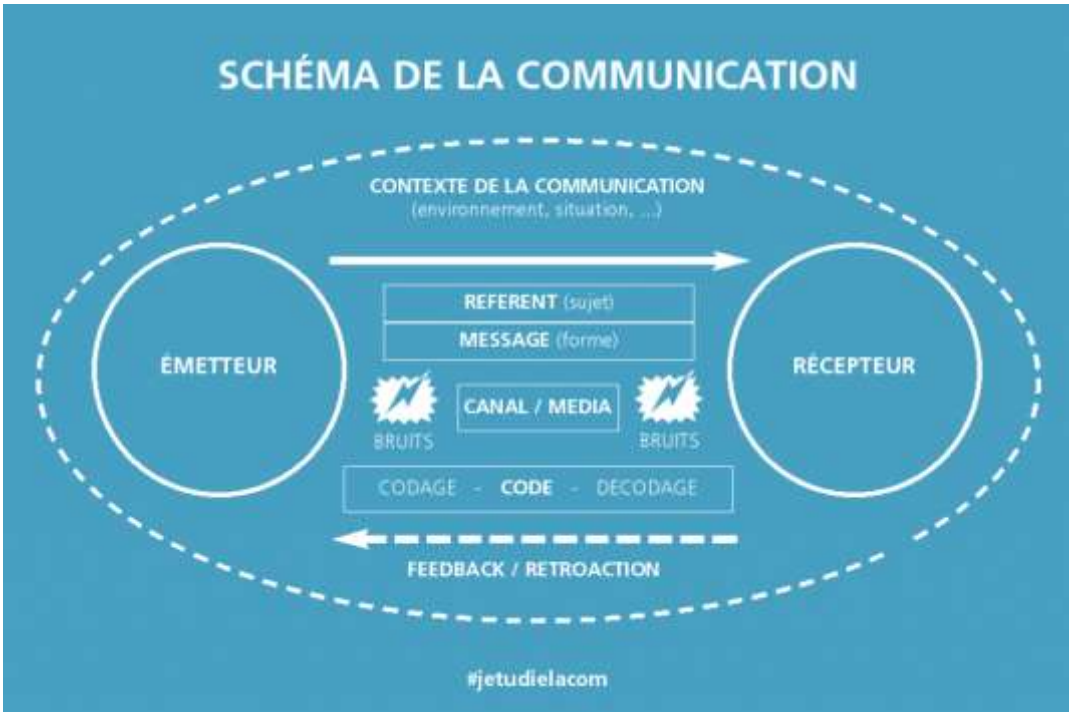

محاضرة رقم 3
أنواع التواصل

تختلف العملية التواصلية باختلاف عناصرها من مرسل و مرسل إليه و سياق و قناة و غيرها، لذلك فإن للإتصال أشكالاً عدة، سنحاول التعرّض لأبرزها:

أولًا :التواصل الذاتي

وهو التواصل الذي يكون محوره الفرد ذاته، بحيث يكون الفرد نفسه هو المُرسِل والمستقبِل في نفس الوقت .وهو أحد أكثر أنواع التواصل استخداما في حياتنا اليومية؛ حيث يتّخِذ الفرد قراراته بناء على المعلومات التي يتلقاها من حواسه، وهو نتيجة مخاطبته لنفسه فيما يتعلق بالأفكار والمشاعر التي تدورفي خلده، حيث تكون وسيلة الإتصال هي المخ الذي يُترجم الأفكار والمشاعر، ويفسرها ويتخِذ القرارات بناءاً عليها[1].

ثانياً : التواصل الشخصي

يتمّ هذا النوع من التواصل بين الفرد والأشخاص الآخرين؛ ويسمح بحُدوثِ تفاعل مباشر بين المرسِل والمستقبِل؛ وكذلك بتدفق المنبهات وتفاعلها بين الطرفين والذي يكون محصلته النهائية في الأغلب نتائج إيجابية لكلا

[1] مهارات الاتصال، الجامعة الالكترونية السعودية، السعودية، 2012 ، ص27 .
https://seustudents.files.wordpress.com/2013/09/seu_com_small.pdf

الطرفين .ويعتبر الإتصال الشخصي أكثر مناسبة للموضوعات المعقدة والمثيرة للجدل، والتي يعقل مناقشتها أولا ثم تيبت، وهذا النوع هو أحد أنواع التواصل وأقربها إلى النفس البشرية[1].

والتواصل الشخصي نوعان:

التواصل المباشَر؛ وهو الذي يتم عادة وجهاً لوجه، حيث يتواجد المرسِل والمستقبِل في ذات المكان؛ وقد يتحول المرسِل إلى مستقبِل وبالعكس؛ وفي هذا النوع يحصل الطرفان على ردود فعلٍ مباشرة.

التواصل غير المباشر؛ والذي يتم عادة من خلال وسيلة آ آلية مثل الهاتف أو الرسائل أو التواصل عبر الإنترنت .وفي هذا النوع يمكن أن تتأخر التغذية الراجعة.

ثالثاً :التواصل الجماعي

وهو التواصل الذي يقوم بين شخص ومجموعة من الأشخاص المتواجدين في ذات المكان مثل عملية التواصل بين المعلّم والتلاميذ، وبين خطيب المسجد والمصلين، أو بين المتحدث في ندوة ما والجمهور.
وفي هذا النوع من الإتصال يكون المرسِل والمستقبِل في ذات المكان، وقد يحدث أن يتلقى المرسل ردود الفعل مباشرة من جمهوره، مما يسهم في سهولة إيصال الفكرة وتوضيح ما قد يلتبس على المتلقي[2].

[1] ناطورية علاء الدين، الإدارة الاستراتيجية والتخطيط الاستراتيجي، دار زهران، الأردن، ص53، 2009.

[2] ناصر حامد، نظريات الاتصال، محاضرات، جامعة 6 اكتوبر، القاهرة، 2015 ، ص 17 .

رابعاً :التواصل الجماهيري

وهو التواصل الذي يتم عادة بين شخصٍ وعدد كبير من المتلقين الذين لا يتواجدون في ذات مكان المرسِل، وفي هذا النوع من الإتصال يكون المرسِل معروفاً لدى المتلقين، كما يحدث في وسائل الإعلام المختلفة، حيث يكون الإتصال في إتجاه واحد.

هذا النوع ينقل عملية الإتصال إلى المستوى الأشمل والأعم والأكثر تأثيراً، وهو ما يحتِّم وجودُ مستوى مهنيٍ عالٍ في التواصل لدى المرسِل.

كذلك يمكن إدراج هذا النوع من الإتصال تحت أكثر الأنواع تعقيداً، لأنه يحتوى على أنواع الإتصال الأخرى؛ الذاتي والشخصي .وبطبيعة الحال فإنه يتجاوز القنوات الحسّية المعروفة نتيجة وجودِ أعدادٍ كبيرة من(المستقبِلين)، حيث يأخذ في الإعتبار الطبيعة الخاصة للجمهور، وإختلاف مستوياتهم العلمية والثقافية والإجتماعية؛ إضافة إلى بُعد الجمهور المكاني عن المرسِل وعن المستقبِلين الآخرين[1].

خامساً :التواصل الخارجي

أضاف بعض الأكاديميين والخبراء هذا النوع من الإتصال إلى الأنواع الأربعة السابقة، وهو ما يتم من إتصال بين الفرد والبيئة المحيطة به؛ ويعتمد على إستقبال المنبّهات التي ترسلها البيئة الى وعي المستقبِل.

[1] ناصر حامد، المرجع السابق، ص 17.

فعملية حدوث البرق والرّعد هي رسالة من البيئة إلى الأفراد بأن هناك إحتمال لسقوط الأمطار، وكذلك الأمر بالنسبة للملوّثات البيئية التي يتعرض لها الفرد بشكل يومي[1].

[1] الربيعي هادي، أنواع الاتصال، مدرسة الصحافة المستقلة، 2009.

محاضرة رقم 4
أنواع التواصل و معوقاته

يظهر التواصل في نوعين هما:

1.**التواصل اللّفظي؛** والذي يتم بالكلام المنطوق، سواء على شكل محادثة أو إجتماع؛ وقد يكون مكتوباً على هيئة تقارير أو كتب أو منشورات أو غيرها. ويتميز الشكل الكتابي من الإتصال اللفظي بسهولة الإحتفاظ به والعودة إليه إذا دعت الحاجة .كما يتميز بقدرٍ عالٍ من حماية المعلومات والبيانات دون تحريف[1].

أما عيوبه فتتلخص في بطء توصيل المعلومة، أو عدم قدرة المستقبِل على فَهم الكلام المكتوب، أو فهمه بشكل خاطىء.

2. التواصل غير اللفظي :وفي هذا الشكل يتم نقل المعلومات والأفكار دون الحاجة إلى اللغة؛ حيث إمكانية إستخدام الإيماء واللمس وتعابير الوجه وحركات اليدين، إضافة إلى إمكانية إستخدام لتعابير الصوتية والتي عادة تعبرّ عن مشاعر المرسِل[2].

[1] محمد سلام، مهارات الاتصال، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، مصر،2007، ص.9

[2] ينظر حسن الهلالي، مجلة علامات، العدد 26 ، . 2006 كلية الآداب والعلوم، جامعة محمد الخامس، الرباط.

تعرّف معوقات التواصل بأنها " المشاكل أو الإشكاليات التي تواجه أحد عناصر الاتصال، وتؤثر في كفاءة وجودة عملية الإتصال"[1]. كما تم تعريفها بأنها " كافة المتغيرات التي تمنَع عمليةَ تبادل المعلومات، أو تؤخر إرسالها أو استقبالها، أو تشويه معانيها"[2]. لذلك من المهم التعرّف على هذه المُعوقات، ومحاولة الحدّ منها قدر الإمكان، لضمان سير عملية إتصالية تحقق الأهداف الموضوعة للرسالة.

تم تقسيم معوقات الإتصال إلى مجموعة تتعلق بعناصر الإتصال، هي[3]:

1. **الأحكام المُسبقة؛** حيث يقوم أحد طرفي عملية الإتصال بإصدار أحكامٍ مسبقة ومتسرعة على الرسالة، أو على الطرف الآخر؛ مما يعني تشوها في عملية الإتصال.

2. **إستخدام أسلوب الهجوم دائماً :**ومن ضمنها الإعتماد بشكل كبير ومستفز على العبارات التخصيصية والتقريرية التي تضع الطرف الآخر في حالة من الدفاع عن النفس، وهو ما سيعمل على إضاعة فحوى الرسائل وأهدافها.

3. **مقاطعة الطرف الآخر؛** إن تكرار مقاطعة الطرف الآخر يسبب نوعاً من الإرباك والعدائية، مما يسهم في رفع مستوى الحدّة في الحوار على حساب

[1] الجمل محمد فاروق ومروة السيد عبد الرحيم، الاتصال ماهيته وعناصره ووظائفه ومعوقاته، دورة تدريبية، معهد البحوث الزراعية، القاهرة، 2015

[2] العدرة إبراهيم وأحمد أبو عرقوب، معوقات الاتصال لدى طلبة الجامعة الأردنية، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، المجلد 42 ، ملحق2 ، 2015 ، ص 1348.

[3] عساف موسى، مهارات التواصل السياسي، المرجع السابق، 19.

المعلومات المتبادلة، إضافة إلى أن المقاطعة المستمرة دليلٌ على عدم الإكتراث بالطرف الآخر.

4. عدم الاستثارة عند مقاطعة الآخر؛ من المعلوم أن لا أحد يَرغب في أن تتم مقاطعته عند الإدلاء برأيه أو فكرته؛ لذلك يجب تجنّب الردِّ بعنف عند المقاطعة وإستخدام الأسلوب الهادىء والتعليقات غير المباشرة.

5. **الاستحواذ على الحديث :**من غير المقبول سلبُ الآخر فرصته وحقه في التعبير عن وجهة نظره من خلال الاستحواذ على الحديث بشكل منفرد؛ لأن ذلك يوُصل رسالة مفادُها عدم الاهتمام برأي وأفكار الآخر؛ كما أننا بحاجة إلى الاستماع للآخر للتعرف على آراءه وأفكاره وخبراته.

.6الأسئلة الإستدراجية؛ وهو أسلوبٌ يُشعِر الطرف الآخر بأنه تعرّض إلى مؤامرة أو إستدراج لفكرة معينة، وهو ما يُشعِره بفقدان الثقة ورفض كل الآراء والأفكار المطروحة.

.7الإستهزاء والسخرية :يَعْمد بعض المحاورين إلى إعتماد أسلوب السُّخرية والإستهزاء من آراء وأفكار الآخرين؛ وهو ما يسهم في إنحراف الرسالة المراد نقلها للطرف الآخر عن مسارها الصحيح،

وربما تأتي بعكس ما أريد منها.

.8البحث عن أخطاء الطرف الآخر :حيث يَعمَد بعض المحاورين إلى التركيز على الأخطاء، مما يسهم في خلقِ نوعٍ من العدائية لدى الطرف الآخر، وإضاعة وقت الحوار في محاولة تبرير الأخطاء أو الدفاع عن النفس، وهو ما يُفقِد الحوار أهميته ويجعله بلا قيمة حقيقية.

.9الجدال : وهو حالة تُصيب الكثير من المتحاورين، حيث ينخرط الطرفان في الجدال حول موضوعات هامشية، وربما تكون خارج سياق الحوار، مما يسهم في زيادة حدّة الخلاف دون الوصول إلى قناعات أو نتائج واضحة.

محاضرة رقم 5
مهارات التواصل

الإنسان بطبعه إجتماعي النزعة، يحتاج إلى كل من حوله كما يحتاجونه أيضاً .ومن هنا تبرُز أهمية مهارة التواصل، والتي من خلالها يمكننا أن نعبّرعن ذواتنا وحاجاتنا وأفكارنا وآرائنا للآخرين؛ وفي ذات الوقت إستقبال حاجات الآخرين، وتفهمها والتفاعل معها.

لذلك تشمل عملية التواصل في مفهومها الأوسع الطرفين (المرُسل/المستقبل). فلا يمكن أن تكون متواصلاً مع الآخرين بطريقة جيدة إذا لم تكن لديك القدرة على الإصغاء الجيد والتفاعل مع ما يتم طرحه أو مناقشته .فالتواصل لا يُعنَي بالتعبير عن الذات فقط، وإنما أيضا بالقدرة على تفهم الآخر والتفاعل معه فيما يطرح.

لأجل ذلك لا يمكن لأي عملية إنسانية أن تكون على مستوى عال من الأهمية، إلا أن يكون لها أهداف، وهي الغاية المقصودة من العملية .لذلك فإن للتواصل أهدافاً عدة على المستويين العام والخاص، وتكمن أهمية مهارات الإتصال في إتاحة إستخدام الوسائل الإتصالية بكلّ أنواعها؛ والتي تشمل القدرة على إستخدام كافة أشكال ووسائل التخاطُب التي حددها الخبراء فيما يلي[1]:

[1] حسين عبد الفتاح، مقدمة في علم الاتصال، دار اليراع الحديثة، الاردن، 1988 ، ص23 .

1. التخاطب اللساني أو الشفوي.

2.التخاطب بلغة الجسد، أو التخاطب الجسدي.

3.إستخدام وسائل الإتصال الحديثة، أو ما يُعرف بالتواصل التكنولوجي.

4.القدرة على خلق لغة خاصة لإكمال عملية التواصل.

يتطلب كل ذلك إمتلاك بعض المهارات الفردية التي تؤدي إلى نجاح عملية التواصل، وتحقيق الهدف والغاية منها، ومن أهم هذه المهارات[1]:

1.القدرة على صياغة الرسالة بشكل يتوافق مع مستوى المستقبِل.

2.العمل قدر الإمكان على الإبتعاد عن تأثيرات التشويش في عملية الإتصال.

3.تحليل إستجابة المتلقّي للرسالة، وتقييم مدى تأثيرها عليه

عموما، إن للتواصل دور كبير في تبادل الخبرات والمعارف والمهارات بين البشر؛ مما يسهم في رفعِ مستوى المعرفة بكل أشكالها بين الناس، وتحقيق أهداف كل طرفٍ في المعرفة، وتحقيق الإنجازات على المستوى الفردي أو المؤسسي الجماعي، أو حتى على مستوى الدولة والعالم. ونستطيع من خلال التواصل أن نتبين الكثير من الحقائق التي يمكن أن تكون مغيبة أو مجهولة بالنسبة لنا عن الآخرين أو للآخرين عنا؛ وتتيح رؤية الصورة على حقيقتها دون تكهنات أو توقعات أو فرضيات، والتي قد تكون في أغلبها مبنية على غير الحقيقية ومشوهة.

[1] حسين عبد الفتاح، المرجع السابق، ص 27.

كما تهيء مهارات التواصل للعاملين في مختلف المجالات الفرصة لتحقيق أهدافهم .فمن يمتلك مهارات التواصل، هو الأقدر على إقناع من حوله بأفكاره، وهو أيضاً القادر على تحليل الإشارات وردود الفعل من الطرف/الأطراف الأخرى وقراءة رسائلهم؛ وبالتالي فهو من يستطيع أن يؤثّر على جمهوره ويحقق النجاح في مجال عمله.

ونستطيع من خلال التواصل أن نتبين الكثير من الحقائق التي يمكن أن تكون مغيبة أو مجهولة بالنسبة لنا عن الآخرين أو للآخرين عنا؛ وتتيح رؤية الصورة على حقيقتها دون تكهنات أو توقعات أو فرضيات، والتي قد تكون في أغلبها مبنية على غير الحقيقية ومشوهة[1].

للتواصل دور كبير في تبادل الخبرات والمعارف والمهارات بين البشر؛ مما يسهم في رفعِ مستوى المعرفة بكل أشكالها بين الناس، وتحقيق أهداف كل طرفٍ في المعرفة، وتحقيق الإنجازات على المستوى الفردي أو المؤسسي الجماعي، أو حتى على مستوى الدولة والعالم. ويُعد التواصل أحد الوسائل التي يمكننا من خلالها إبلاغ الرسائل للآخرين، وتحقيق الأهداف الموضوعة سواء على المستوى الفردي أو الجماعي، كذلك فإن التواصل هو الوسيلة الوحيدة لحلّ الخلافات والاختلافات، والتقريب في وجهات النظر بين الفرقاء.

[1] عساف موسى، مهارات التواصل السياسي، المرجع السابق، ص 10.

محاضرة رقم 6

التواصل الفعال

تشير الكثير من الدراسات الحديثة إلى أن النجاح الذي يحقه الإنسان يرتبط بقدرته على الإتصال الفعّال مع الآخرين، من خلال نقل رسائله وأفكاره وآراءه بكل إحترافية وثقة .وأثبتت الدراسات أيضاً إلى أن % 85 من نجاحات الإنسان تعتمد على إتقانه لمهارات التواصل مع الآخرين، فيما يُعزى ال % 15 من هذا النجاح إلى إتقان مهارات العمل[1].

لذلك فمن الضروري، ولكي نستطيع التواصل مع الآخرين بفعالية، إتقان أسُس التواصل الفعّال، والعمل على بناء مكونه الأساسي وهو المصداقية والثقة مع الآخرين. فالثقة والمصداقية هما المكونان الأساسيان اللذان يسهلان المباشرة بعملية التواصل، ويمهدان لإستعداد المتلقي للإستماع لما يقوله المرسِل.

وقد عرّف أستاذ الإعلام بجامعة الشارقة، الدكتور محمد الأمين موسى، الإتصال الفعّال بأنه "الفِعل الذي يحقق أقصى درجات التواصل بإستثمار كافة إمكانات الإلقاء والتلقِي بإستخدام الوسائل والوسائط التي تناسب الحال في بعديه الزماني والمكاني"[2].

[1] برت دكر، فن الاتصال، ترجمة عبدالرحمن الشمراني، دار المعرفة للتنمية البشرية، الرياض، ومؤسسة الريان، بيروت، 2000، ص9.

[2] موسى محمد الأمين، التواصل الفعال ..الأسس النظرية والمجالات التطبيقية، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي جامعة الشارقة، الشارقة، 2012، ص17.

ومن هذا التعريف يمكننا الاقتراب أكثر من عناصر التواصل الفعّال، والذي يتضح في أربعة عناصر رئيسة هي؛ الفعل، التوازن، الاستخدام، الموائمة[1].

1.الفعل :وهو أن مهارات التواصل الفعال هي من الأمور المكتسبة في الحياة، والتي يمكن تعلمها والتدرب عليها وإتقانها من خلال توظيف المهارات والطاقات والمعارف.

2. **التوازن :**لأن عملية التواصل قائمة على طرفين أساسيين هما (المرسل/المستقبل)، فإن عملية التوازن بين الإلقاء والتلقّى تعتبر من العناصر الهامة في التواصل الفعّال .فالمرسِل يبذل كلّ جهده وإمكاناته لإيصال رسالته إلى المستقبِل بسهولة ويُسر، وبأسلوبٍ مفهوم وميسر .أما المستقبِل فيجب أن تتاح له البيئة الملائمة للتّلقي من خلال لغة الرسالة وإحترام قدراته الإستيعابية.

وهذا التوازن، بين المرسِل والمستقبِل، هو ما يجعل التواصل فعالاً، ويميزه عن التواصل غير الفعال الذي يؤدي في أحيانٍ كثيرة إلى سوء الفَهم، وربما وقوع أثرٍ عكسي للرسالة.

3.الإستخدام :من المهم، لتحقيق التواصل الفعال، القيام بإستخدام كلّ أشكال التواصل :الذاتي، الشخصي، الجماهيري؛ مع توظيف الوسائل والوسائط الحديثة المتاحة من صورٍ أو أفلام للوصول إلى الفاعلية القصوى لعملية التواصل.

[1] موسى عساف، مهارات التواصل السياسي، المرجع السابق، ص17.

4. المواءمة :تحقق مواءمة جميع عناصر عملية التواصل في بعديها الزماني والمكاني الهدف من عملية التواصل؛ بل وتصل إلى مستوى التواصل الفعّال، وهو المبتغى.

لباب القول في ما يتعلق بالتواصل هو أنه علم له أسسه و ضوابطه، غايته تحسين العملية التواصلية ما بين الأفراد على مستويات عدة في سياقات مختلفة بغاية تحسين جودة العلاقات و بالتالي جودة النتائج المترتبة عنها. علاوة على أن العملية التواصلية تؤسّس العديد من الممارسات المتخصصة مثل العملية الترجمية.

السلسلة الثانية من المحاضرات

التواصل في السياق الترجمي

محاضرة رقم 7
الترجمة عملية تواصلية

تبنى الترجمة على أساس تواصلي حيث إنها الجسر الرابط ما بين العقول و الشعوب و الثقافات، وهذا ما عبر عنه كل من حاتم باسل و يان ماسن على النحو التالي:

« Translating is looked upon as an act of communication which attempts to relay, across cultural and linguistic boundaries, another act of communication (which may have been intended for different purposes and different readers/hearers) »[1].

تأثر مفهوم الترجمة لدى المترجمين بتسارع وتيرة التواصل التكنولوجي في العالم و رفع من مسؤولية المترجم باعتباره وسيطا ثقافيا يحمل قيما سامية من قبيل النفع و السلام و المصالحة و خدمة الغير.

« Lately the meaning and the means of Communication have changed dramatically, and translators have found themselves moving in a new direction, adapting their goals and professional vision to reflect the coming of age of a new global community. Because today's technology makes everyday communication between cultures commonplace, a translator no longer thinks of himself/herself as just an isolated translator,

[1] Basil Hatim and Ian Mason, « The translator as communicator », First published by Routledge, London, Great Britain, 2007, p.1.

but as a global ambassador offering his /her services to an ever-increasing market »[1].

إلا أن " مشكلة الترجمة و المترجم أن هذه المهنة تستهوي المتطفلين لأنها غير مقننة بالقدر الكافي لاستبعادهم و غير واضحة الصعوبة لأبعادهم. وإن النظرة التقليدية التي تربطها بالمعرفة اللغوية الصرفة، التي يشترط أن تكون متعمقة، تحط من شأنها و تجعلها في مصاف الأعمال الكتابية المبتذلة، التي لا تستوجب إعمال الفكر أو الالمام بالمواضيع. و هذا بعيد كل البعد عن جادة الصواب، لأن المترجم عنصر مهم في نقل العرفان الذي تتسع رقعة الترجمة لتشمله كله"[2].

لذا تحتكم الممارسة الترجمية إلى جملة من المعايير تدرج ضمن القانون الأخلاقي للمترجم و تُظهر علاقة هذه الممارسة بالمبادئ الأخلاقية و هذا ما أدى بكبراء الباحثين على غرار أنتوني بيم و أنطوان برمان إلى الاهتمام بالجانب الأخلاقي للترجمة انطلاقا من تساؤلات مثل "لماذا نترجم؟" و أحيانا "لمن نترجم؟" و هي كلها تساؤلات تعود بنا إلى الطبيعة التواصلية للعملية الترجمية.

[1] Laura-Rebeca Precup-Stiegelbauer and al., Translation as a Means of Communication in a Multicultural World, The Faculty of Social-Human Sciences, University of Oradea, Romania.

[2] الديداوي محمد، الترجمة و التواصل- دراسات تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح و دور المترجم، المركز الثقافي العربي، الطبعة الاولى، بيروت، لبنان، 2000، ص 233.

محاضرة رقم 8
بدايات الممارسة الترجمية

إذا أردنا أن نفهم التواصل في السياق الترجمي بصفة شاملة و عميقة، علينا أن نستعرض بدايات الممارسة الترجمية التي تُوضح لنا منطلقها التواصلي الذي يعكس بدوره طبيعتها المتجذرة. و سنرى في ما يلي كيف تطور كل من الفكر و الممارسة الترجمية عبر العصور و علاقة ذلك التطور بالمنهجية التواصلية.

لا يمكن أن نحدّد تاريخا معيّنا بخصوص نشأة الترجمة كممارسة إذ أنها عمليّة ضاربة في القدم. كما أنّ أغلب الباحثين و المنظرين في الترجمة لم يهتمّوا بقضية نشأتها بل عكفوا على دراسة القضايا الفكرية و التقنية التي تحكمها كمسار و كنتاج. غير أنّ هذه الاعتبارات لا تنفي وجود مؤشرات ترسم بدايات الممارسة الترجمية، منها ما هو ملموس ومنها ما هو غير ملموس.

1.1. أسطورة بابل:

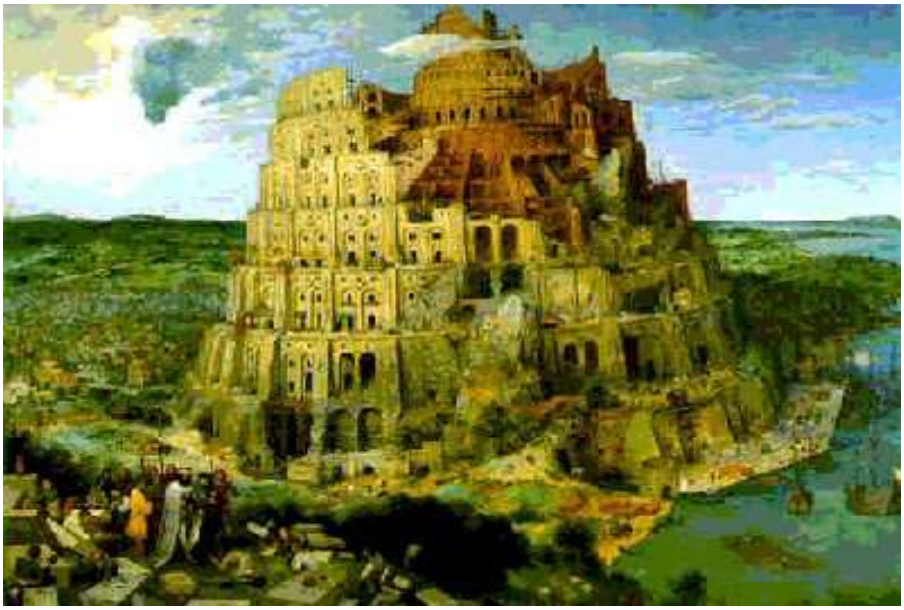

تعود بداية الحديث عن الترجمة إلى أسطورة بابل التي ذكرت من قبل المؤرّخين القدامى و التي ذكرت في الإنجيل، مفادها أنّ أبناء بابل الذين هم من سلالة سيّدنا نوح عليه السّلام شرعوا بعد نهاية الطوفان في بناء برج يُدعى برج بابل. و ذلك حتى يصلوا إلى السّماء و يقيموا لأنفسهم اسما و مجدا و كذلك لكي يتجمعوا في مكان واحد من الأرض و يجعلوا العالم كلّه مملكة واحدة، ولم تكن لهم آنذاك سوى لغة واحدة موحّدة. إلاّ أنّ غضب الإله نال منهم بسبب تعاليهم و كبريائهم و عاقبهم من خلال تفريق ألسنهم و تشتيتهم في مشارق الأرض و مغاربها. فصاروا بين ليلة و ضحاها يتكلّمون لغات مختلفة و لا أحد منهم يفهم الآخر . " هكذا إذن عوقب الناس بواسطة التشتيت و عدم القدرة على التفاهم. و كان عليهم حينئذ أن يبتكروا الترجمة و الترجمة الشفوية بقصد التواصل. و الحال إن كلمة 'بابل' ظلت في الفرنسية كما في الانجليزية توحي باجتماع أناس يتحدثون دون تفاهم، وسط الجلبة

و الفوضى"[1]. فكان لا بدّ عليهم من البحث عن وسيلة تواصل تُعيد إليهم استقرارهم و تخرجهم من ظلام الضوضاء و الغموض إلى نور التفاهم و الوضوح فلم يجدوا لتلك الغاية سبيلا غير الترجمة.

2.1. أضرحة ألفنتين:

تُعدّ " ألفنتين" جزيرة بمصر و تتضمّن أضرحة أمراء ألفنتين أوّل نصوص مُترجمة تمّ العثور عليها في شكل كتابات مسجّلة بلغتين و تعود هذه النصوص إلى الألفية الثالثة قبل الميلاد (2263-2423) إلا أنها لا تتضمن أي معطيات نظرية عن الترجمة . وقد تميّز هؤلاء الأمراء بصفة القيادة في

1 رضوان جوئيل ، موسوعة الترجمة، تر محمد يحياتن، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري-تيزي وزو، 2010، ص7.

URL : http://docplayer.fr/66957531-Joelle-redouane-encyclopedie-de-la-traduction-o-p-u-alger-s-d.html

الترجمة الشفوية التي كانت تمارس خصوصا في السياقات السياسية و الاقتصادية [1].

3.1. حجر رشيد:

يحمل هذا الحجر على ما يبدو اسم محافظة مصرية قديمة كان اسمها رشيد.

يتضمن حجر رشيد مرسوما صدر عن الملك بطلموس الخام س حيث تمّ تدوين النص نفسه بلغتين هما اللغة المصرية و اللغة اليونانية جاءت في ثلاثة خطوط هي:

- الهيروغليفي: كان الخط الهيروغليفي يستعمل في تدوين الوثائق الهامة و الدينية.

- الديموطيقي: هو الخط الذي كان متداولا في مصر.

- اليوناني: هو الخط المستعمل من قبل الحكّام في ذلك الزمن.

[1] Voir Michel Ballard, De Cicéron à Benjamin, Traducteurs, traduction, réflexion, Presses Universitaires du Septentrion, 2007, p.22.

تمّ تدوين هذا القرار باللغات الثلاث حتى يتسنى لكلّ من الكهنة و الحكّام و الضباط فهمها و الرجوع إليها و يحفظ هذا الحجر إلى يومنا هذا بالمتحف البريطاني[1].

كان العالم الفرنسي "جان فرانسوا شامبوليون" هو أوّل من فكّ شفرة هذه اللّغات بعد مضاهاتها بالنص اليوناني و نصوص هيروغليفية أخرى و ذلك سنة 1799[2] و سمح بذلك باكتشاف إحدى أهمّ مفاتيح أسرار مصر القديمة و لعلّ للترجمة في ذلك أهمية بالغة من حيث تسهيل فهم النصوص و تيسير التواصل ما بين الشعوب و الحضارات.

[1] ينظر سير ارنست ألفرد و وليس بدج، حجر رشيد و كشف أسرار اللغة المصرية القديمة، تر هشام كمال الدين الحناوي، المكتبة الأكاديمية، Iso 9002.

[2] رضوان جوئيل ، المرجع السابق، ص 8.

محاضرة رقم 9
الترجمة في العهد الرّوماني

لم يستشعر الرومانيون الأوائل الحاجة إلى الترجمة إلا لما فرضت اللغة اللاتينية نفسها بعد تغلب روما على اليونان [1]. و لعل أهمّ ما شهده التاريخ في العهد الرّوماني هو بناء الثقافة الرّومانية انطلاقا من الثقافة اليونانية و ذلك بفضل الترجمة[2].

يُعدّ ماركوس توليوس **شيشرون** (Marcus Tulius Cicero) أهمّ شخصية مؤثرة تحدّثت عن الترجمة في العهد الروماني. و هو" خطيب وسياسي وأديب روماني كبير، بل هو أشهر خطباء روما وأعظم كتاب اللغة اللاتينية الكلاسيكية على الإطلاق"[3].

كان يطلق عليه " أبو الفلسفة" و كان مرجعا للتعبير اللاتيني الكلاسيكي . كان في ذلك الوقت يُحذّر من الترجمة كلمة بكلمة و كان يوصي تلامذته بعدم محاكاتهم للّغة اليونانية أو أي لغة أخرى، بل شجعهم على المرونة في الترجمة بحيث يلجأ إلى إعادة صياغة عبارة يونانية موجزة بعدّة كلمات إذا

[1] جوئيل رضوان، المرجع السابق.

[2] Nassima El Medjira, « Fidélité en traduction ou l'éternel souci des traducteurs », Translation Journal, volume 5, No.4, October 2001. URL : http://translationjournal.net/journal/18fidelite.htm

[3] محمد الزين، " شيشرون"، الموسوعة العربية، المجلد الحادي عشر، ص 875:
https://www.arab-ency.com/ar/

لم يتسنّ له الحفاظ على ذلك الإيجاز في اللغة الرومانية. فهو شجع عموما على ترجمة المعنى بدلا من الحرف[1].

كان شيشرون بذلك رمزا للخبرة في الإلقاء و الإقناع و التواصل علاوة على خبرته في الترجمة.

" غير أن المترجم الأكثر شهرة فيما يتعلق باللاتينية هو القديس جيروم بفضل ترجمته للانجيل في 384. و الحال أنه يعتبر رئيس المترجمين، و في 1964 عنون فاليري لاربو Valéry Larbaud كتابه النظري في الترجمة بـ « Sous l'invocation de Saint-Jérôme »(بوحي من القديس جيروم)"[2].

فإن دلّ هذا الانتقال على شيء إنما يدلّ على اختلاف تقنيات التواصل الترجمي من مترجم إلى آخر حسب متطلبات النص و المنهج الملائم لتحليله و ترجمته.

[1] Nassima El Medjira, Op.Cit.

[2] جوئيل رضوان، المرجع السابق، ص 8.

محاضرة رقم 10
الترجمة عند العرب

كان للعرب الفضل في تولي ترجمة النصوص الهامة قبل العصر الحديث بل بفضلهم انتقل الموروث اليوناني إلى بقية العالم[1].

قام هارون الرشيد بتأسيس مجمع علمي رائع و أدمج فيه خزانة كتب توارثها أبا عن جدّ: جده أبو جعفر المنصور (754-775)، أبوه محمد المهدي (775-785). ولمّا تولى ابنه المأمون الخلافة، قام بتوسيع بيت الحكمة الذي صار "دار الحكمة" متضمنا رواقا لكلّ مجال. كان هذا المجمع يضمّ علماء و أدباء و كتاب و مترجمين و كانوا يترددون عليه يوميا للقراءة و البحث و النقاش و الترجمة. أمّا اللغات المتداولة فيه فكانت : العربية و الفارسية و العبرية و الأرامية و السريانية و اليونانية و اللاتينية. عيّن الخليفة المأمون **" حنين بن اسحاق"** على رأس قسم الترجمة (ديوان الترجمة) إذ كان متمكنا من أربع لغات : السريانية و العربية و الفارسية و اليونانية. و يقال أنّ المأمون كان يمنحه مقابل عدد الكتب التي يترجمها إلى العربية ذهبا[2].

[1] جوئيل رضوان، المرجع السابق، ص9.

[2] Voir Rahima Kaviani et al., The Significance of the Bayt Al-Hikma (House of Wisdom) in Early Abbasid Caliphate (132A.H-218A.H), Middle-East Journal of Scientific Research, 2012. https://www.idosi.org/mejsr/mejsr11(9)12/17.pdf

و قد مرت الترجمة في تلك الفترة بثلاثة أدوار:

" أولها من خلافة المنصور إلى وفاة الرشيد 136- 193هـ. ويمتد ثانيها من ولاية المأمون حتى موت حبيش بن الأعسم آخر أتباع مدرسة حنين بن إسحاق 198-300هـ. وبنهاية هذه المدرسة تم للمسلمين اجتياز مرحلة النقل والترجمة بوجه عام. وانتقلوا بخطى سريعة إلى مرحلة الإنتاج الخصب الأصيل المبتكر، كنتيجة لتفاعل الفكر الأجنبي الدخيل مع التراث الإسلامي الأصيل. وامتد الدور الثالث حتى منتصف القرن الرابع الهجري. ولكن غزوات المغول (في منتصف القرن الثالث عشر الميلادي) قد دمرت حضارة الإسلام.

وفي الدور الأول من أدوار الترجمة السالفة الذكر تم نقل مؤلفات أرسطو وشروح الإسكندريين عليها، وبعض مؤلفات أفلاطون وأهم كتب جالينوس في الطب. وترجم في الجملة أهم ما وصل إليه العقل اليوناني في العلم والفلسفة. وترجم ابن المقفع كليلة ودمنة من الفارسية. كما نقل غيره «السند هند» من الهندية، ومنطق أرسطو، وكتاب المجسطي في الفلك.. ومن أشهر المترجمين في هذا الدور جورجيس بن جبريل ويوحنا بن ماسويه وابن المقفع. وفي هذا الدور اتصلت المعتزلة بالكتب المترجمة فالنظام عرف أرسطو وقرأ بعض كتبه في الفلسفة، فتأثرت أبحاثهم بالمنطق، وتكلموا في الطفرة والجوهر والعرض وغيره"[1].

[1] المنشاوي الورداني، المترجمون في « بيت الحكمة » ، مجلة الداعي ، دار العلوم ديوبند ، العدد : 5 ، السنة : 40 ، مارس 2016م.
http://www.darululoom-deoband.com/arabic/magazine/tmp/1454999731fix4sub3file.htm

" وفي الدور الثاني من أدوار الترجمة كان أشهر مترجميه يوحنا بن البطريق، وقد ترجم الكثير من كتب أرسطو، وكانت الفلسفة أغلب عليه من الطب، والحجاج بن يوسف بن مطر الوراق الكوفي (عاش سنة 314هـ)، وقسطا بن لوقا البعلبكي (عاش سنة 230هـ)، وعبد المسيح بن ناعمة الحمصي (عاش سنة 520هـ)، وحنين بن إسحاق (شيخ المترجمين) 260هـ، وابنه إسحاق 298هـ وقد عني بكتب الفلسفة عناية أبيه بالطب، وثابت بن قرة (ت 288هـ)، وحبيش الأعسم ابن أخت حنين (ت 301هـ /911م) وغيرهم.

وفي هذا الدور ترجم هؤلاء المترجمون أهم الكتب اليونانية في كل فن، وأعيدت ترجمة المجسطي لبطليموس في الفلك، والحكم الذهبية لفيثاغورث، وعدة مصنفات في الطب منها تصانيف لبقراط وجالينوس، ومحاورات طيماوس والسياسة المدنية، والنواميس لأفلاطون، والمقولات لأرسطو. وكل ذلك ترجم على يد حنين بن إسحاق ومدرسته.

أما الدور الثالث من أدوار الترجمة فكان من أشهر مترجميه متى بن يونس (في بغداد عام320هـ) وسنان بن ثابت بن قرة (ت 360هـ) ويحي بن عدي (ت 364هـ) وابن زرعة (ت 398هـ). وأهم ما ترجموه إلى العربية كانت الكتب المنطقية والطبيعية لأرسطو وتفسيرها، كما يروي سامتلانا في محاضراته، وابن النديم في الفهرست وابن أبي أصيبعة في طبقات الأطباء والقفطي في أخبار الحكماء جرجي زيدان في التمدن الإسلامي"[1].

[1] المنشاوي الورداني، المرجع السابق.

أسهم هؤلاء المترجمين في إرساء أسس العملية الترجمية و النهوض بها و تشكيل مرجعية للأجيال الموالية من حيث تقنيات هذه العملية و إجراءاتها و مراحلها و غير ذلك من المبادئ المؤسسة لها. كما كان لبيت الحكمة الفضل في جمع هذه النخبة من العلماء و تهيئة جو البحث و المطالعة بصفة جعلته رمزا للعلم و الترجمة إلى يومنا هذا.

محاضرة رقم 11

المدارس الترجمية و منطلقها التواصلي

لا شكّ في أنّ ميدان التنظير الترجمي هو من الميادين الخصبة التي عرفت البناء و الهدم، و التحفظ و التجديد، و التناقض و الإجماع، و كلّ ذلك من باب النقد الفكري الذي ساعد على تطوّر علم الترجمة و بالتالي إكساب العملية الترجمية نوعا من الاستقلالية و المرونة على مستوى الفهم و الإفهام من خلال التفتّح عن الاعتبارات الشكلية الصارمة و الاهتمام بالعوامل العميقة المشكلة للنص و المكمّلة له و التي تستدعيها و تستلزمها ترجمته.

يعرِف التفكير الترجمي في يومنا هذا تطوّرا واضحا يميّزه عن المسلّمات التي انطلق منها و إن كان لا بدّ من الاعتراف بإسهامها في بناء ركيزته الأولى ممثلة في المدرستين ما قبل اللسانية ثم اللسانية بزعامة دي سوسير و مذهبه البنيوي، و الذي مثّل حظيرة فكرية للعديد من دارسي الترجمة.
كانت نظرة روّاد النظريات اللسانية إلى الترجمة على أنها عملية لغوية موضوعية تعتبر النص كوحدة مغلقة لا تقبل تدخّل أي عامل خارجي في بناء المعنى و لا حتى تدخل المترجم ذاته باعتباره قارئ أوّل. بل يُنظر إلى النص، من وجهة النظر هذه، على أنه وحدة قابلة للتجزئة إلى وحدات صغرى تكون قابلة للتحليل على انفراد ممّا يستلزم الأمانة للشكل أكثر من

المضمون و يُقصي إمكانية التأويلات و معها إمكانية تعدّد الترجمات للنص الواحد[1].

و بعد تعرّض هذه النظريات للنقد بخصوص مفهوم النص و الموضوعية الصارمة التي تحكم الاشتغال عليه، ظهرت القطيعة الابستمولوجية الأولى و تمّت إعادة النظر في المفاهيم الأساسية المنوطة بالتعامل مع النص لبناء تنظير جديد تحت لواء النظريات التأويلية التي تندرج ضمنها كلّ من نظرية المعنى لباريس و النظرية الوظيفية الألمانية . و كان عندها لكلّ من البعدين الإنساني و التواصلي مكانة أساسية في إعادة اعتبار الظاهرة الترجمية، فاستعاد المترجم مكانته التي تسمح له باستخدام مخزونه المعرفي و تحريضه بغية التفاعل مع النص. كما جاء مفهوم البحث التوثيقي للمساعدة على بناء معنى شامل و البحث عن كيفيات التعبير عن المفاهيم في لغة تلقائية ممّا يعطينا المُكافئ بدل المُقابل حسب المصطلحات المستعملة من قبل النظريتين[2].

[1] سنوسي بريكسي زينب، إشكالية ترجمة الشعر الشعبي الجزائري-الشعر الحوزي لأبي مدين بن سهلة: دراسة تطبيقية، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، 2016.

[2] Voir **Christine Durieux**, « Vers une théorie décisionnelle de la traduction », *Revue LISA/LISA e-journal* [En ligne], Vol. VII – n°3 | 2009, mis en ligne le 19 mai 2009, consulté le 22 juin 2018. URL : http://journals.openedition.org/lisa/119 ; DOI : 10.4000/lisa.119

محاضرة رقم 12

التواصل الترجمي بين المنطوق و المكتوب

يُعدّ كلّ من المترجم و الترجمان حلقة الوصل التي بفضلها يتم التفاهم بين المرسل و المتلقي بالاستدلال إلى خطاطة التواصل المعروفة:

يتضح لنا من هذه الخطاطة أن أي تغيير في عناصرها يُحدث حتما تغيرا في العملية التواصلية. فالترجمة كعملية تواصلية تتفرع إلى عدة أنواع حسب السياق و الرسالة و قناة التواصل.

1.3. قناة التواصل:

تتعدّد القنوات التواصلية التي تستخدم في العملية التواصلية، و من بين القنوات التي تغير طبيعة الترجمة نذكر النمطين التاليين:

2.1.3. الدعامة الشفوية: لمّا يتم التواصل الترجمي من خلال دعامة شفوية تتفرع الترجمة إلى عدّة أنواع مثل[1]:

- الترجمة الفورية :

تختلف عن الترجمة التحريرية في جوانب عديدة أهمها الإصغاء و الفهم و التحليل و تبليغ الرسالة في وقت محدد للغاية أي أن ليس للمترجم الفوري متسعا من الوقت لكي يصوغ التراكيب و يعيد صياغتها مثلما يريد فيى الوقت الذي هناك من يستمع إليه و ينتظر منه ابلغاه الرسالة و بسرعة ممكن كما أن المترجم الفوري يواجه المستمع الذي يستلم منه الرسالة في حين أن المترجم التحريري يواجه القارئ الذي سوف يقرأ ما يدونه و هناك اختلافات أخرى بيد المترجم و المترجم الفوري.

ان المترجم الفوري لا بد أن يكون مهيأ للاطلاع بهده المهمة الصعبة و الدقيقة و لا يمكن أن نطلق صفة المترجم الفوري على اي شحص مهما كان دون توافر شروط عديدة تجعل منه مترجما فوريا ناجحا إذ لا بد من أن يكون قد أجاد كلا من اللغتين التي يعمل فيهما و لا يكتفي بمعرفة المفردات فحسب بل عليه استعمالاتها السياقية لينقل الرسالة بكل أمانة كما أن على المترجم الفوري أن يجيد اللفظ بصورة صحيحة لأنه يختلف هنا عن المترجم التحريري الذي لا يحتاج إلى الكلام و إنما إلى اللغة المكتوبة و هنا نؤكد على دقة اللفظ و الصوت معا من قبل المترجم الفوري و إلا فان نقل الرسالة اللغوية لن يكون دقيقا و من ناحية أخرى لابد أن يتخلى المترجم الفوري بالشجاعة و الجرأة لمواجهة مواقف لغوية يتطلب منه اتخاذ قرار ترجماني

[1] حسين الياس حديد، الترجمة الفورية، كلية اداب جامعة الموصل، 2010.

حاسم لمعالجة الموقف أي انه في هده الحالة يميل إلى الترجمة التقريرية فضلا عن الترجمة الفورية فان لم يمتلك الشجاعة و الجرأة في معالجة المواقف الترجمانية المتوقعة[1].

- الترجمة المنظورة :

الترجمة المنظورة هي ترجمة شفوية لنص مكتوب حال الإطلاع عليه، بقليل من الإعداد والتحضير أو دون سابق تحضير. وتستخدم في اللقاءات متعددة اللغات، حينما يتلقى المشتركون في عملية تواصل ما، اجتماع أو لقاء أو مؤتمر..، يتلقون نصاَ مكتوباَ بلغة لا يعرفونها، كأن يتلقوا تقريرا أو بيانا أو رسالة أو مستندا ... الخ مكتوبة بلغة أخرى و يلزمهم الاطلاع على مضمونها في الحين واللحظة. عند ذلك يطلب من المترجم عادة أن "يقرأ" على المجتمعين أو "يشرح" لهم النص باللغة الأخرى.

والمنظورة نوعان : الترجمة من نظرة، وهي ما يسمى بالفرنسية traduction à vue ، والترجمة بالنظر traduction à l'oeil . في الترجمة من نظرة يتلقى المترجم النص بلغة المصدر ويأخذ برهة ليقرأه قراءة سريعة خاطفة فينقله على الفور بلغة الهدف. هذا النوع يماثل الترجمة التتبعية، غير أن النص المصدر هنا لا يستمع إليه المترجم كما في التتبعية، وإنما يقرأه قراءة سريعة. أما في الترجمة بالنظر فإن النص المكتوب بلغة المصدر يحال إلى المترجم الذي عليه أن يقرأه لأول مرة وينقله في ذات الوقت بلغة الهدف، ولذلك فهي تماثل الترجمة الفورية مع

[1] حسين الياس حديد، المرجع السابق.

اختلاف أن النص المصدر فيها مكتوب ويظل أمام أعين المترجم. وعليه فإن الترجمة المنظورة تتميز بالسمات الآتية:

- أن النص المصدر مكتوب،
- أن النص الهدف شفوي،
- وأن عملية الترجمة تتم في الحين واللحظة، أي فور تلقي النص المراد ترجمته[1].

- الترجمة التتابعية:

تتمثل في انتظار الترجمان أن يكمل المرسل خطابه الشفوي أيا كان طوله ثم يعيد صياغته بدوره شفويا. و من بين الشروط المتضمنة في هذه الوضعية التواصلية:

2. الجدية و التركيز بالنسبة للمُلقي و المترجم نظرا لرسمية الموقف.

3. قلة العفوية لدى الخطيب و تحضيره الفكري و النفسي.

4. بما أن الخطيب بصدد إلقاء عرض مُحضر مسبقا فلا ينبغي قطعه[2].

[1] سعدية الأمين، الترجمة المنظورة، مركز البحوث بكلية اللغات والترجمة - جامعة الملك سعود ، 1427هـ:

https://fac.ksu.edu.sa/coltrc/publication/156382

[2] Hellal Y., Initiation à l'interprétation, Office des publications universitaires, Alger, 1995, pp.12-13.

5. لكي يعيد الترجمان صياغة الخطاب الأصلي، عليه أن يستعيد بتقنية أخذ النقاط[1].

2.1.3. الدعامة المكتوبة:

تدعى الترجمة المنجزة من خلال الدعامة المكتوبة بالترجمة التحريرية. و تختلف عن الترجمة الشفوية من حيث **الوضعية التواصلية** و بالأخص من حيث عاملي الزمان و المكان. إذ لا يشترك كاتب النص و مترجمه في الزمان و لا في المكان، بل يمكن أن يكون صاحب النص متوفى في حين يقوم المترجم بالاشتغال على مؤلفه.

كما يحظى المترجم في هذه الحالة بوقت يسمح له بالبحث و التحليل و مراجعة ترجمته على خلاف الترجمان في الترجمة الشفوية. إلا أنه لا يتواصل مع المُلقي و المتلقي بالطريقة التي يتواصل بها معهما الترجمان بما أنه يشترك معهما في الوضعية التواصلية من حيث الزمان و المكان.

[1] Hellal Y., Op.Cit., p.13.

خاتمة:

يتضح لنا من خلال ما سبق أن التواصل هو أساس التعامل البشري بكل أنواعه، لذا من الضروري أن يهتم الإنسان عموما و المترجم خصوصا بالاطلاع على تقنيات التواصل و مهاراته لكي يستطيع إدارة علاقاته اليومية و المهنية بشكل صحيح.

تختلف العملية التواصلية باختلاف طبيعة كل من الرسالة و السياق، بل إن إحداث أدنى تغيير في إحدى عناصر التواصل يُغيّر من طبيعته كليا.

لذا فإن تعلم تقنيات التواصل مرهون بنوع المستقبل و المعايير المنوطة به، فمثلا لا نتواصل مع الطفل و العجوز بالطريقة نفسها، و لا مع المريض و المعافى.

أما التواصل الترجمي فهو تواصل أدق يشتمل على المعطيات العامة المحيطة بالعملية التواصلية ثم يغوص في تفاصيل العملية الترجمية لما تحتاج من اهتمام و تدقيق. كما أن الترجمة أنواع و لكل نوع وضعية تواصلية تميزه عن الأخر و تستدعي تقنيات و مهارات تواصلية تختلف باختلاف عوامل التواصل.

أردنا من خلال هذه المحاضرات تعريف الطالب المقبل على ماستر تخصص ترجمة بأهم محطات العملية التواصلية و ربطها بالعملية الترجمية حتى يكتمل لديه مفهوم الترجمة من عدة جوانب بصفة منسجمة مع باقي المقاييس.

المراجع

1. المراجع العربية:

- الأمين سـعدية، الترجمة المنظورة، كليـة اللغات والترجمـة - جامعـة الملك سـعود،1427هـ.

- الديداوي محمد، الترجمة و التواصل- دراسات تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح و دور المترجم، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 2000.

- الربيعي هادي، أنواع الاتصال، مدرسة الصحافة المستقلة، 2009.

- الزين محمد، " شيشرون"، الموسوعة العربية، المجلد الحادي عشر.

- الموسوي محمد، نظريات الاتصال والإعلام الجماهيري، الاكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك.

-الجمل محمد فاروق و السيد عبد الرحيم مروة ، الاتصال ماهيته وعناصره ووظائفه ومعوقاته، دورة تدريبية، معهد البحوث الزراعية، القاهرة، 2015.

-الدسوقي كمال، ذخيرة علوم النفس، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1988.

-العدرة ابراهيم وأحمد أبو عرقوب، معوقات الاتصال لدى طلبة الجامعة الأردنية، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، المجلد 42 ، ملحق2 ، 2015 .

- المنشاوي الورداني، المترجمون في « بيت الحكمة » ، مجلة الداعي ، دار العلوم ديوبند ، العدد : 5 ، السنة : 40 ، مارس 2016م.

- الهلالي حسن، مجلة علامات، العدد 26 ، كلية الآداب والعلوم، جامعة محمد الخامس، الرباط، 2006 .

- برت دكر، فن الاتصال، ترجمة عبدالرحمن الشمراني، دار المعرفة للتنمية البشرية، الرياض، ومؤسسة الريان، بيروت، 2000 .

- تاعوينات علي، التواصل والتفاعل، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، الجزائر، 2009 .

- جوئيل رضوان، موسوعة الترجمة، تر محمد يحياتن، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري-تيزي وزو، 2010.

- حديد حسين الياس، الترجمة الفورية، كلية اداب جامعة الموصل، 2010.

- حسين عبد الفتاح، مقدمة في علم الاتصال، دار اليراع الحديثة، الاردن، 1988

- حمداوي جميل، التواصل اللساني والسيميائي والتربوي، شبكة الألوكة، المغرب، 2015 .

- سلام محمد، مهارات الاتصال، مركز تطوير الدراسات العليا و البحوث، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، مصر،2007.

- سنوسي بريكسي زينب، إشكالية ترجمة الشعر الشعبي الجزائري- الشعر الحوزي لأبي مدين بن سهلة: دراسة تطبيقية، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، 2016.

- سير ارنست ألفرد و وليس بدج، حجر رشيد و كشف أسرار اللغة المصرية القديمة، تر هشام كمال الدين الحناوي، المكتبة الأكاديمية، Iso 9002.

- عساف موسى، م هارات التواصل السياسي، سلسلة كتيبات برلمانية، معهد البحرين للتنمية السياسية، 2016.
- غريب عبد الكريم وآخرون، معجم علوم التربية ..مصطلحات البداغجيا والديداكتيك، منشورات عالم التربية، المغرب، 2001 .
- موسى محمد الأمين، التواصل الفعال ..الأسس النظرية والمجالات التطبيقية، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي جامعة الشارقة، الشارقة، 2012.
- ناصر حامد، نظريات اتصال، محاضرات، جامعة 6 اكتوبر، القاهرة، 2015 ، ص 17 .
- ناطورية علاء الدين ، الإدارة الاستراتيجية والتخطيط الاستراتيجي، دار زهران، الأردن، 2009

2. المراجع الأجنبية:

- Anbuvelan K., « Principles of management MG 1351 », LAXMI publications (P) LTD, Bharath University, Chennai, 2007.

- Ballard, M., De Cicéron à Benjamin, Traducteurs, traduction, réflexion, Presses Universitaires du Septentrion, 2007

- Basil H., and Mason I., « The translator as communicator », First published by Routledge, London, Great Britain, 2007.

- Durieux, C., « Vers une théorie décisionnelle de la traduction », *Revue LISA/LISA e-journal* [En ligne], Vol. VII – n°3 | 2009.

- El Medjiri N., « Fidélité en traduction ou l'éternel souci des traducteurs », Translation Journal, volume 5, No.4, October 2001.

-Hellal, Y., Initiation à l'interprétation, Office des publications universitaires, Alger, 1995.

- Kaviani Rahima et al., The Significance of the Bayt Al-Hikma (House of Wisdom) in Early Abbasid Caliphate (132A.H-218A.H), Middle-East Journal of Scientific Research, 2012.

- Oxford advanced learner's dictionary of current English, Oxford university press, sixth edition, 2000.

- Steinberg S., Introduction to communication Course-Book1 : The basics, Juta and Company Ltd, University of south Africa, first published in 1994.

- Stiegelbauer L-R and al., Translation as a Means of Communication in a Multicultural World, The Faculty of Social-Human Sciences, University of Oradea, Romania.

فهرس المحتويات

مقدمة	.....	2
التواصل في السياق العام	.....	5
محاضرة رقم 1: تعريف التواصل	.....	6
محاضرة رقم 2: عناصر العملية التواصلية....	.....	9
محاضرة رقم 3: أنواع التواصل	.....	14
محاضرة رقم 4: أشكال التواصل و معوقاته...	.....	18
محاضرة رقم 5: مهارات التواصل	.....	22
محاضرة رقم 6 : التواصل الفعّال	.....	25
التواصل في السياق الترجمي	.....	28
محاضرة رقم 7: الترجمة عملية تواصلية	.....	29
محاضرة رقم 8: بدايات الممارسة الترجمية	.....	31
محاضرة رقم 9: الترجمة في العهد الروماني	.....	36
محاضرة رقم 10: الترجمة عند العرب	.....	38
محاضرة رقم 11: المدارس الترجمية و منطلقها التواصلي	.....	41
محاضرة رقم 12: التواصل الترجمي بين المنطوق و المكتوب	.....	43
خاتمة	.....	48
قائمة المراجع	.....	49